التربية على المواطنة في منهاج التربية المدنية في الجزائر في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال

رؤية واقعية استشرافية

Citizenship education in the civic education curriculum in Algeria in the light of information and communication technology.

Realistic prospective vision

إبراهيم هياق *

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، الجزائر، haiag-brahim@univ-eloued.dz

تاريخ الاستقبال: 2022/12/17؛ **تاريخ القبول**: 2022/02/16؛ **تاريخ النشر**: 2022/04/16

ملخص: إن التحولات التكنولوجية الحديثة وتحديدا في مجال الإعلام والإتصال،ساهمت بشكل كبير في تشكل أنماط جديدة من الرؤى والاتجاهات لدى فئات عديدة من المجتمع الشباب واحدا منها،هذا ما يصعب من مهمة النظام التربوي في الجزائر ويجعل منه في مواجهة جبهة قد تكون غير متكافئة من حيث الآليات والتأثير،هذا ما يدفعنا إلى التساؤل حول مدى قدرة النظام التربوي في الجزائر على مجابهة هذه التحديات من خلال مناهجه الدراسية،وما تضمنته من مفاهيم لقيم المواطنة.

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التحديات التي تواجه شباب الأمة في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال،وتعزيز ثقافة المواطنة بكل تجلياتها من خلال تحليل المنهاج الدراسي للتربية المدنية للمرحلة المتوسطة،والوقوف على مضامين المنهاج ومدى استجابتها للتغيرات الحاصلة في مجال الإعلام والاتصال،وتقترح اجراءات لتدعيم التربية على المواطنة في المجال التربوي.

كلمات مفتاحية: المواطنة؛ التربية على المواطنة ؛التربية المدنية؛ المنهاج التربوي؛تكنولوجيا الإعلام والإتصال.

Abstract: The Modern technological transformations, especially in the field of Information and Communication Technologies. Have greatly contributed to the formation of new types of visions and trends among many groups in the youth community, and this influence is what makes us question the extent to which the educational system in Algeria is able to face these challenges through its programs, and the concepts it contains of values of citizenship.

This study aims to shed light on the challenges facing the nation's youth in the light of information and communication technologies, and to enhance the culture of citizenship in all its manifestations through the analysis of civic education program at the average education level, and determine the contents of the school curriculum and its response to changes in the field of media and communication, and proposes measures to strengthen citizenship education in the educational field.

Keywords: Citizenship; citizenship education; civic education; Curriculum, Information and Communication Technology

* المؤلف المرسل .

I- تمهيد:

يصف شيخ التربويين حامد عمار واقعنا الثقافي في ظل تداعيات العولمة الثقافية والتحديات الكبرى بقوله"رغم ما تشهده الساحة العربية في فترات قليلة وفي أحداث نادرة من الإشراقات المبدعة والتموجات الخصبة ،إلا أن زماننا الثقافي يظل في معظمه راكد المعرفة ،صوته أعلى من فعله ،وجزره أقوى من مده، قبيلته أقوى من مواطنيه ،قوميته رهينة قطرية وعروبته أسيرة تبعية ولطالما كان لديه بناء الحجر أولى من بناء البشر" .فيا ترى هل حان الوقت ليكون بناء البشر مقدما عندنا على بناء الحجر؟

إن الشباب عماد الأمة ومخزونها الاستراتيجي،ومعينها الذي تستمد منه الطاقات لتجدد حيويتها،وترسم معالم نهضتها على أكتاف هذه الفئة التي تتميز،بالقدرة على البذل والعطاء،بفعل المقومات التي تمتلكها جسديا ونفسيا وعقليا،إن أحسن استغلال هذه الفترة العمرية الحساسة في حياة هذه الشريحة،حيث تلعب التربية والتعليم دورا محوريا في تربية النشء وتهذيبه ليس فقط على المستوى المعرفي فحسب،بل تتعداه إلى الجوانب الوجدانية للفرد حتى ينشأ على قيم المواطنة وحب الانتماء لوطنه مدافعا عنه محافظا على مقدراته،عالما بحقوقه وواجباته تجاه وطنه وأمته،فقد تكون هذه المهمة أيسر حالا في زمن مضى رغم ما شابه من ظروف صعبة وحالكة،غير أننا نجد أنفسنا في ظل متغيرات اجتماعية وثقافية تلقي بظلالها على صيرورة التغير الاجتماعي،ساهمت وسائل الإعلام والاتصال المفتوح في تشكل أنماط جديدة من الرؤى والاتجاهات لدى فئات عديدة من المجتمع الشباب واحدا منها،هذا ما يصعب من مهمة النظام التربوي في الجزائر ويجعل منه في مواجهة جبهة قد تكون غير متكافئة من حيث الآليات والتأثير،فالتربية على المواطنة تعتبر ركيزة هذا الدفاع والسلاح الفعال لتحقيق مناعة ذاتية ضد مقومات سلب الذات،والبحث عن بدائل أخرى قد لا ترحم وتكون فاتورة ذلك باهظة على مستوى التنمية في الوطن على كافة المجالات .

وفي هذا الإطار تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على التحديات التي تواجه شباب الأمة في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال،وتعزيز ثقافة المواطنة بكل تجلياتها،من خلال تحليل المنهاج الدراسي للتربية المدنية للمرحلة المتوسطة،والوقوف على مضامين المنهاج ومدى استجابتها للتغيرات الحاصلة في مجال الإعلام والاتصال وتستشرف آفاق المستقبل،رغبة في تكوين شباب متشبع بقيم المواطنة،معتزا بانتمائه ومتفتحا على العالم من حوله،أي التحول من شباب منفعل إلى شباب فعال لكسب الرهان،لأن الفعالية هي أسمى الدرجات التي يطمح أي نظام تربوي لتحقيقها.

1. مفاهيم الدراسة :

تقتضي المحددات المنهجية ضرورة التطرق للمفاهيم المؤطرة لهذه الدراسة،والتي نعرضها في هذا المقال وفقا لما يحقق الهدف منها .

1-1-المواطنة: إن المواطنة من المفاهيم التي شهدت تطورا ملحوظا عبر مراحل التاريخ،انطلاقا من التراث الفكري للمجتمعات القديمة اليونانية والرومانية مرورا بعصر النهضة الأوربية إلى يومنا هذا،حيث لم يتبلور المفهوم إلا بعد ظهور الدولة الوطنية بشكلها المعروف،مسجلا تحولا في بنائه تبعا للمتغيرات التي شهدها العالم،خلال هذه المدة الزمنية فكان حضوره مكثفا في أدبيات الفكر السياسي والاجتماعي،مع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي،مبرزا العلاقة بين مفهوم المواطنة،وبعض المتغيرات كالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان والمجتمع المدني.

إن لفظ مواطنة لغة لا يوجد في قواميس اللغة العربية إلا في ما ندر،ويذكر الجابري أنه لم يعثر على كلمة المواطنة في كل معاجمنا العربية القديمة" لسان العرب والقاموس المحيط، والصحاح، وتاج العروس ...الخ ،أما في نصوص الكتاب والأدباء فاللفظ غائب أيضا،ولم أعثر له على أثر إلا في كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر": للعماد الأصبهاني الذي عاش في القرن السادس الهجري (ولد سنة 519 وتوفي سنة 597 هـ) وموضوعه: أعيان وفضلاء عصره من الخلفاء إلى الشعراء الخ،منطلقا من بغداد ... إلى المغرب والأندلس،وقد وردت كلمة "مواطنة" مرة واحدة في هذا الكتاب الضخم في رسالة نقلها يمدح فيها كاتبها بيت من يمدح بقوله عنها: "مكتسبة من الأشباح القدسيّة علاءً، ومنتسبة إلى الأشخاص الإنسية ولاءً، مترفّعة عن مواطنة الأغفال، ومقارنة أهل السّفال." (الجابري،مُحَمَّد عابد) ، وهي بمعنى المصاحبة والعيش.

أما كلمة وطن فإن وجودها في معاجم اللغة العربية حاضرا للتدليل على محل الإقامة والسكنى، "الوطن المنزل تقيم به،وهو موطن الإنسان ومحله (...) والجمع أوطان (...) و أوطنتُ الأرض ووطنتها توطينًا واستوطنتها أي اتخذتها موطنًا،وكذلك الإتطان وهو افتعال منه وغيره،أما المواطِنَ فكل مقام أقام به الإنسان لأمر فهو موطن له،والجمع أوطان،وأوطان الغنم والبقر :مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها،ومواطن مكة:مواقفها وهو ذلك،وطن بالمكان وأوطن أقام؛الأخيرة أعلى،وأوطنه:اتخذه وطن،يقال أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلا وسكنا يقيم فيها " (ابن منظور، ، د. ت ،ص451).

أما البستاني فلا يختلف كثيرا عن ابن منظور في لسان العرب"وطن بالوطن وبالمكان يَطِنُ وطنًا أقام به،وطن البلد توطينًا اتخذه محلا ومسكنًا يقيم به،ووطن نفسه على الأمر مهدها لفعله وذللها وسكنها وأقرها عليه،وواطنه على الأمر مواطنة موافقة" (البستاني، د.ت ،975).

أما قاموس أكسفورد المحيط، يترجم كلمة مواطنة(Citizen chip)،جنسية تابعية .(بدوي،2003 ،ص193).

كما يربط بينها وبين الجنسية والتبعية، القاموس السياسي ومصطلحات المؤتمرات الدولية. (لحام وآخرون، 2004 ص 61).

أما اصطلاحا تشير دائرة المعارف البريطانية إلى المواطنة"بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة(.....) وعلى وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية، مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة" (الكواري، 2001 ،ص31).

والمواطنة عند "مونتسكيو" هي الاختيار الطوعي للإنسان بالعيش في كنف الحماية الدستورية من خلال المساواة في الحقوق والواجبات،والمساواة أمام القانون،فالدولة حاضرة لحماية الفرد في كل الأحوال والظروف،وهو يبادلها حب الوطن والإخلاص له والتفاني في احترام القوانين من خلال التمتع بحقوقه والقيام بواجباته،جسد ذلك في كتابه روح الشرائع"لو كنت قادرا على تزويد جميع الناس بأسباب جديدة يحبون بها واجباتهم وأميرهم ووطنهم،وقوانينهم ويشعرون بأنهم سعداء في كل بلد وكل حكومة وكل مركز يكونون فيه،لعددتني من أسعد الورى" (مونتسكيو،ترجمة:عادل زعيتر، 1953، ص23).

وقاموس علم الاجتماع يعرف المواطنة" مكانة أو علاقة اجتماعية بين شخص طبيعي ومجتمع سياسي(دولة)،ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء،ويتولى الطرف الثاني مهمة الحماية،وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طرق القانون كما يحكمها مبدأ المساواة" (غيث، 1995 ،56).

أما (Cohen, J) فيشير إلى ثلاثة عناصر متميزة للمواطنة،من حيث كونها مكانة قانونية تتحدد بموجبها منظومة من الحقوق والواجبات للأفراد المواطنين التابعين لهذه الدولة،وثانيا المواطنة كوجدان وانتماء،أي شعور الأفراد بالانتماء لهذه الدولة،مما يعزز لديهم المشاركة بفعالية في الحياة السياسية والاجتماعية،وثالثا المواطنة كممارسة ومشاركة من خلال شعور الفرد بعضويته في الدولة فيبادر إلى العمل بنشاط في استعمال حقه والقيام بواجبه. (Cohen,p14، Sept 1999)

أما عزمي بشارة فيطرح مفهوم المواطنة المتساوية والمتجانسة،التي تؤسس لمفهوم الأمة المدنية والتي من مميزاتها تكريس العلاقة فرد–دولة،بمعنى أن علاقة الفرد بدولته" لا تمر عبر العشيرة ولا تمر عبر الطائفة،بل عبر علاقة فرد–دولة وهي علاقة المواطنة" (بشارة، 2008 ،ص79).

في حين الجابري يرى في مفهوم المواطنة(la citoyenneté) ومواطن(citoyen) باللغة الفرنسية و (Citizenchip) و (Citizen) باللغة الانجليزية،لا تؤدي المقصود باللغة العربية،فالمواطنة لا تحيلنا إلى الوطن كما في اللغة العربية،بينما في اللغة الفرنسية والانجليزية تحيل الكلمتان إلى المدينة،فيكون المعنى بالإضافة إلى المشاركة في الوطن،التمتع بالحقوق التي يمتلكها الشخص للمشاركة في تدبير شؤون المدينة،تمييزا له عن العبد وأحد أفراد الرعية. (الجابري،1997،ص148).

أما المواطنة كما يراها برهان غليون كل لا يتجزأ، تهدف في النهاية إلى تحقيق التماهي الجماعي،حيث "تقوم على مبدأ المشاركة بكل وعي من طرف كل شخص في المجموعة الوطنية دون استثناء،مهما كان ودون وصاية من أي نوع كان،في بناء الإطار الجماعي،أي في تأسيس السلطة والشأن العام،بما هو بناء الإطار الجغرافي والعسكري والسياسي والقانوني وهي قاعدة التضامن والتماهي الجماعي" (غليون، 2007، ص153).

واجمالا فالمواطنة هي علاقة انتماء للفرد المواطن لدولته،تحت مظلة الحقوق والواجبات ضمانا وأداءا.يشعر خلالها المواطن بأنه فرد يتمتع بكافة حقوقه المدنية والسياسية التي تكفلها وتضمنها له الدولة بمؤسساتها المختلفة،وحريص على أداء واجباته المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

1–2–التربية على المواطنة: تهدف التربية على المواطنة إلى تكوين الفرد المواطن،المتشبع بقيم المواطنة التي تحدد حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية،وواجباته نحو هذا المجتمع من انتماء وولاء تكون محصلة ذلك الاستعداد التام للدفاع عن هذا المجتمع،ضد كل ما يهدد بقائه واستمرار وجوده،"إن التربية على المواطنة تعني بناء الإنسان الحر الديمقراطي الذي يمتلك القدرة على المشاركة في الحياة السياسية مشاركة فاعلة وحيوية،وبالتالي فإن هذا الإنسان لا يولد في المصادفات التاريخية العابرة ولا يوجد في فراغ اجتماعي، بل هو الإنسان الذي يتوجب على التربية أن

تقوم بإعداده وتحضيره إنسانيا، للمشاركة الحرة في صنع المصير الاجتماعي للمجتمع الذي ينتمي إليه.وإننا لعلى يقين بأنه من غير التربية الديمقراطية والتربية على المواطنة يتحول المواطنون إلى رعايا وأفراد ورعاع لا يمتلكون مصيرهم السياسي وغير قادرين على المشاركة في الحياة الاجتماعية أو في الشأن العام" (وطفة ع.، 2014).فالتربية على المواطنة تسعى لتكوين مواطنيين فعالين في مجتمعهم،مشاركة ودفاعا عن الحقوق وحرصين على أداء الواجبات،يتمتعون بالثقة العالية في أنفسهم وفي دولتهم ومجتمعهم " أن يكونوا واثقين في أنفسهم،يواجهون التميز والاستبعاد بشجاعة،ويكون لهم صوت في تقرير شؤون مدارسهم والحي الذي يعيشون فيه والمجتمع بأسره،وأخيرا يكون لهم إسهام في تطوير جودة الحياة في المجتمع سواء بالرأي أو الخبرة أو بالعمل الإبداعي..الخ." (سامح ، 2007 ،ص23).

1-3-التربية المدنية: تُعد التربية المدنية من خلال ما يتضمنه المنهاج الدراسي وسيلة هامة في النظام التربوي،بما تعكسه من قيم اجتماعية مختلفة يسعى أي نظام تربوي لترسيخها في وجدان الناشئة، مما يعكس أهمية هذه التربية التي عززت منظومة المناهج الدراسة نظرا للجوانب التكوينية التي تساهم في إعداد النش"تكون الجوانب المرتبطة بعلاقة الإنسان بمجتمعه وبيئته ووطنه وأرضه سواء أكان وطنه الصغير أم وطنه العربي الكبير." (عيسوي، 2000، ص168)، كما ترى "رائدة خليل" في التربية المدنية" مجموعة من الخبرات المدنية من مفاهيم وقيم واتجاهات وممارسات،تعزز الجانب المدني لدى التلاميذ في مختلف جوانب الحياة المدنية،والنواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية،وذلك ليكونوا فاعلين مستقبلا في بناء مؤسسات المجتمع ،والارتقاء به على أساس مبدأي الحقوق والواجبات" (رائدة ، 2006 ،ص130).

1-4-المنهاج التربوي: شهد مفهوم المنهاج الدراسي تطورا من المفهوم بصورته التقليدية،التي تعني مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية،إلى صورته الحديثة والتي يعزى فيها هذا التطور في إعداد المناهج إلى محصلة جهود وأبحاث القائمين على إعداد المناهج التربوية ،هذه الأبحاث دعت إلى ضرورة أن يتضمن المنهاج جملة من الأهداف وبيداغوجيا التعليم والأنشطة الصفية وطرق وأساليب التقويم،والكفاءات المستهدفة من خلال العملية التعليمية التعلمية،أي مجموع الخبرات التربوية الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية ...الخ التي تخططها المدرسة وتهيؤها لطلابها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة،أو خارجها بهدف إكسابهم أنماطا من السلوك أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب ومن خلال ممارستهم الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات تساعدهم في إنماء نموهم(صالح هندي، 1999 ،ص27).

1-5-تكنولوجيا الإعلام والإتصال: مصطلح تكنولوجيا الإعلام والاتصال) بالإنجليزية(Information and Communication Technology)،ونقصد كل التقنيات المتوفرة والمستخدمة في معالجة وتخزين وتحويل وعرض البيانات بكل اشكالها،والتي ظهرت نتيجة للتطور الهائل في المجال التقني ،واستخدامها في الإتصال والتواصل الاجتماعي،وتأثيرها على مختلف العلاقات الاجتماعية ومنظومة القيم المحلية والعالمية.

2. المواطنة في المناهج الدراسية:

ساهم ظهور منظمة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية في تجسيد ذلك من خلال المعاهدات والمواثيق الدولية،ويعتبر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان(1948)،من أهم ما أصدرته هذه المنظمة في منتصف القرن الماضي حيث جاء في مادته الأولى" **يولد جميع الناس أحرارًا متساوين في الكرامة والحقوق،وقد وُهبوا ضميرا وعليهم أن يعامل بعضهم بعضا بروح الإخاء**".محددا في مواده الثلاثين الحقوق والواجبات لكل إنسان،بغض النظر عن الانتماء العرقي أو الديني أو اللغوي أو الجنسي أو من خلال الموقف السياسي،أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد،فالإنسان يستمد قيمته من وجوده الإنساني فهو يتمتع ذاتيا بمقومات الإرادة والحرية في الاختيار وعلى هذا الأساس تنشأ منظومة الحقوق والواجبات، ويتجسد ذلك من خلال أبعاد المواطنة انتماءا وحقوقا وواجبات ومشاركة مجتمعية، فالحقوق بعدا أساسيا في مفهوم المواطنة،فالمواطنة لم تتبلور وتكتسب أبعادها الأساسية إلا بعد تطور مفهوم حقوق الإنسان،فالتداخل والاندماج بين مفهومي المواطنة وحقوق الإنسان يشكل وحدة عضوية،كون الأولى تستمد حقوقها من الثانية وتستند عليها في تحديد المفاهيم الأساسية لحقوق المواطن الإنسان بالدرجة الأولى،كما أن التمتع بمنظومة الحقوق الإنسانية في كنف الدولة الوطنية،فرض على أفراد المجتمع ضرورة القيام بتحمل المسؤوليات والواجبات تجاه هذه الدولة،سواء كانت واجبات مدنية وسياسية،كاحترام الدستور وقوانين الدولة،وأداء الخدمة الوطنية،الدفاع عن الوطن في حالة الأخطار،واحترام رموز ومؤسسات الدولة،أو واجبات اجتماعية واقتصادية وثقافية،كأداء الضرائب والمحافظة على التراث الثقافي والبيئي،التسامح وحماية الأسرة ومحاربة التبذير والفساد،كما يعتبر الانتماء ركنا أساسيا في المواطنة حيث يساهم هذا الشعور الوجداني بالانتماء للوطن في تفاعل الفرد مع بيئته والحرص عليها،لذا أعطت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو)،للموضوع أهمية بالغة تجلت في عقد العديد من المؤتمرات الدولية،مع نهاية القرن الماضي(مونتريال،فينيا،تونس)خلال 1993،من أجل مناقشة القضايا والأهداف والرهانات التي يجب بحثها في موضوع تعليم حقوق الإنسان،وحصل

الاتفاق على تحديد عشرية الأمم المتحدة لترقية وتعليم حقوق الإنسان ونشر ثقافة السلم،تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة للتربية العلم والثقافة(اليونسكو)،بالفترة الممتدة من(1995-2004)، وتم وضع مخطط عمل من أجل تعليم حقوق الإنسان، واستنادا إلى القرار رقم / 49 184، والذي تم إقراره في 21 ديسمبر(1994)،أعلنت الجمعية العامة العشر سنوات الواقعة بين 1 يناير/كانون الثاني1995 وإلى نهاية العام 2004،كعقد للأمم المتحدة للتربية على حقوق الإنسان(1995-2004).

ولتحقيق الأهداف المرجوة من التربية على المواطنة كان المنهاج التربوي مركز اهتمام القائمين على عملية الإصلاح من أجل تجسيد هذه الغايات،بما يتضمنه من مفاهيم ومبادئ وقيم اجتماعية،فالمنهاج هو"مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ والقيم والنظريات،التي تقدم إلى المتعلمين في مرحلة تعليمية بعينها،وتحت إشراف المدرسة الرسمية وإدارتها،إلا أن المنهاج التربوي في الواقع قد يتجاوز هذا التعريف ويصبح مجموعة من النوايا التربوية الرسمية أو التدريبية أو كليهما" (الخوالدة، 2004 ،18).

تسعى التربية على المواطنة من خلال جملة المعارف والنشاطات، لتنمية شخصية الفرد المواطن القادر على تحمل المسؤولية والتفاعل بإيجابية مع كل قضايا وطنه،في ظل المتغيرات المحلية والدولية،ولن يتحقق ذلك إلا من خلال مناهج دراسية تتضمن جملة من الأهداف التي تتوخى أي منظومة تربوية تحقيقها ومن أهمها ما يلي:

- إكساب التلميذ معارف حول الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية للمواطن،وتنمية قيم الديمقراطية (الشيدي، 2004 ،ص ص 24،25).
- تنمية وتعزيز مجموعة القيم الوطنية المرتبطة بالجوانب الثقافية والاجتماعية،لأي نظام تربوي.
- الحرص على القيام بالواجبات كمقابل للحقوق المكتسبة، تعبيرا عن المواطنة الفاعلة.
- تعزيز الشعور بالانتماء والاعتزاز بالوطن والعمل على حمايته والدفاع عنه ضد كل خطر.
- احترام دستور الدولة وكل القوانين المنظمة للعلاقات بين الأفراد فيما بينهم من جهة وعلاقتهم بالدولة المنتمين إليها.
- احترام الرموز الوطنية وتمجيدها.
- تعزيز المساواة كقيمة اجتماعية بين أفرد المجتمع الواحد مهما كانت اختلافاتهم سواء في الجنس أو اللغة أو الدين.
- تطوير مهارات المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والسياسية من خلال التفاعل مع الأحداث الوطنية.
- المساهمة في تنمية الجوانب الروحية والأخلاقية وتعزيز الثقة في النفس من خلال معرفة الحقوق والواجبات.
- تنمية مهارات اتخاذ القرار من خلال التدرب على وضعيات حل مشكلة.
- احترام التعدد الثقافي في المجتمع مهما كان لغويا أو دينيا.
- غرس ثقافة الحوار والتسامح والقدرة على التفاعل الاجتماعي من خلال العلاقات في الوسط الاجتماعي التربوي.
- المساهمة في إعداد الفرد المواطن وفقا للمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.
- معرفة عناصر البيئة وأهمية المحافظة عليها،تجسيدا للموطنة الصالحة.
- معرفة عناصر التراث الوطني وأهميته في الحفاظ على الهوية الوطنية.

3- التربية على المواطنة في ظل تحديات الفضاء الإعلامي المفتوح :

يعتبر الشباب رأسمال بشري تسعى الأمم للمحافظة علية وتنميته كما وكيفا،لأنه المخزون الاستراتيجي الذي يحمل طموح الأمة وآمالها في كسب رهان التفوق الحضاري، إن معدل الشباب في بلادنا يحتل نسبة معتبرة من مجموع السكان حيث عدد المتمدرسين في جميع المراحل قد ناهز 10ملايين

هذه الفئة في حاجة للعناية والإهتمام من خلال الإرشاد والإصغاء وتوفير كل أسباب توفير شروط النمو العقلي والنفسي والاجتماعي لهذه الفئة الهشة،مما يسهل تكوين اتجاهات ايجابية نحو وطنهم وأمتهم في ظل التحديات الكبرى جراء الفضاء المفتوح " الاتجاه النفسي باعتباره مفهوم لفظي أو تكوين فرضي، يشير إلى توجه ثابت أو تنظيم مستقر إلى حد ما، لمشاعر الفرد ومعارفه واستعداده للقيام بأعمال معينة نحو أي موضوع من موضوعات التفكير عَيانيةً كانت أو مجردة، ويتمثل في درجات القبول أو الرفض لهذا الموضوع يمكن التعبير عنها لفظيا أو كتابيا" (درويش، 1999).

إن الإتصال والتواصل ضرورة انسانية لا غنى عنها ملازمة للوجود الإنساني تتطور عبر مراحل زمنية عديدة ومديدة، يُسهم التّواصل الفعّال في بناء علاقات جيّدة ومُثمرة مع الآخرين،كما يساهم التواصل الجيد في تنمية المجتمع بنقل المعارف والخبرات وحل المشكلات،وتحسين عملية التثاقف بين أفراد المجتمعات المختلفة،مما يقوى الروابط الإنسانية ويقلل من النزاعات ويرفع من مستوى الشعور بحاجة الناس لبعضهم البعض، ويقلل من حدة الفوارق الثقافية والاقتصادية والثقافية،هذه الخاصية نمت في العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالي بفضل التطور التكنولوجي المسجل في هذه المدة الزمنية،من انتشار للأقمار الصناعية بشكل مذهل وتوفر الحواسيب والهواتف النقالة بأثمان في متناول الكثير من أفراد المجتمع،كما ساهمت منصات التواصل الاجتماعية في هذه العملية،من خلال تبسيط عملية استغلالها والولوج إلى فضائها ومجانيته،كل هذه العوامل ساهمت بشكل أو بآخر في عملية فتح المجال على مصراعية لظهور أنماط سلوكية فردية وجماعية في طريق تحولها إلى قيم مجتمعية يقرها ويقبلها المجتمع المضيف رغم ما كان يسجل من رفض لها في الماضي القريب، فالتعصب الزائد ورفض كل جديد بدعوى المحافظة على الخصوصية يعتبر ضربا من الشوفينية التي قد تعيق التطور الحضاري، وقبول كل ما يعرض علينا من إنتاج سوسيوثقافي بدعوى الانفتاح والعصرنة مآله القضاء على هويتنا ،فالهوية هي النكهة المميزة لأي أمة وبغيابها تصبح هذه الأمة قطيعا من البشر لا ماضي يعتز به ولا مستقبل يطمح له. فالخصوصية الثقافية تحظى باهتمام كبير عند الكثير من الشعوب ولم تكن يوما من الأيام عائقا في وجه التقدم العلمي مطلقا ولعل التجربة اليابانية خير دليل ويشير هنا أنور عبد الملك إلى أن المحافظة على التراث الياباني" هو بالضبط ذلك الذي يجعل اليابان قادرة على التحرك بسرعة خارقة في أي مجال قومي تختاره" (أنور، 1981 ،ص211).

فلا يمكن الفصل بين تكنولوجيا المعلومات والإتصال،فالتطور المسجل في الأولى أثر بشكل بارز في الثانية،فالانتقال من الإعلام الموجه من خلال خط اعلامي متجانس قناة اذاعية وتلفيزيونية وجريدة تعمل جميعها على تشكل الوعي الجمعي،والمحافظة على الاتجاه العام للمجتمع نحو القضايا الكبرى للأمة على الأقل،تحول في زمن قصير إلى العشرات من الأقمار الإصطناعية وما تنشره في هذا الفضاء من قنوات نعجز أحيانا عن عدها فما بالك برد محتوى بثها،ومن هذا المنطلق أصبح للأمن السيبيراني أكثر من ضرورة في ظل عدم القدرة على ضبط كل ما يرد إليها من كل الاتجاهات،هذا الضبط لن يكون تقليديا في كثير من الأحيان،غير أنه لا يمكن اغفال دور الأنساق الاجتماعية في مجابهة هذا التحدى النظام التربوي احداها،حيث يعرفه معجم علوم التربية ومصطلحاتها " هو مجموعة من العناصر والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السياسية و الاقتصادية والسوسيوثقافية وغيرها لبلورة غايات التربية ولأدوار المدرسة ونظام سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها". (الغاربي ،وآخرون، 1994 ،ص308).

مما سبق الإشارة إليه يمكن أن نحدد جملة من الخصائص التي يتميز بها النظام التربوي نوجزها فيما يلي :

1- للنظام التربوي غايات ومرامي مرتبطة بالسياسة التربوية للأمة ضمن إطار فلسفتها التربوية.
2- الارتباط الوثيق بين الجوانب السوسيوثقافية وقيام النظم التربوية.
3- كل نظام تربوي يتضمن جملة من القواعد والتنظيمات و الإجراءات المحددة لإنجاز أهدافه.
4- يعبر عن آمال وطموح الأمة في الرقي والتقدم.

وهنا نؤكد على ضرورة تطعيم أبنائنا قيم المواطنة في المناهج الدراسية وتعزيز هذه العملية ليس على المستوى النظري،بل لابد من تطوير وسائل وأنشطة تعزز من هذه القيم،حتى نظمن ديمومتها في وجدان شابنا وتنعكس على سلوكياتهم كأفراد راشدين .

II – الطريقة والأدوات:

تهدف دراستنا إلى تحليل محتوى منهاج التربية المدنية،والبحث عن متضمناته من مفاهيم المواطنة حقوقا وواجبات،هذا التحليل المفاهيمي،يستهدف وصف المفاهيم التي يشتمل عليها المحتوى،ثم رصد تكرارات ورودها في المضمون. مما يبرر اعتمادنا على المنهج الوصفي و

بمساعدة أداة تحليل المضمون.نستهدف البيانات الضرورية في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط، والذي تجسده كتب هذه المادة بمستوياتها الأربعة، وذلك بهدف تحديد متضمناتها من مفاهيم المواطنة ، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث الخطوات التالية:

1- تحديد فئات التحليل:

يحتاج الباحث باستخدام أداة تحليل المضمون إلى ضبط فئات التحليل المناسبة لبحثه،إن موضوع دراستنا يتطلب اعتماد الفئات الرئيسية الأولى في منهج تحليل المضمون والمتعلقة بفئة مادة الاتصال (محتوى الاتصال) ماذا قيل ؟؟؟،ونختار منها الفئة الأولى المتعلقة بفئة الموضوع،ويقصد بها الفئات التي تصف ماهية المحتوى،وتستهدف هذه الفئة الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى،إن فئة الموضوع تعتبر الفئة الملائمة لدراستنا الموسومة بمفاهيم المواطنة في المناهج التربوية.

2- وحدة التحليل

إن محتوى التحليل يتكون من مجموعة من الوحدات اللغوية والتراكيب التي يعدها المصدر المرسل لها،باتجاه المتلقي يُعدها بعناية من أجل تحقيق أهداف معينة،وهذه الوحدات هي من تكون محل عملية التحليل. وسنعتمد في بحثنا هذه وحدة الكلمة كونها أصغر الوحدات وهي أسهلها استخداما وملائمة،لموضوع دراستنا المتعلق بالبحث في مضامين منهاج التربية المدنية،من مفاهيم المواطنة ،حيث تستخدم هذه الوحدة عندما يريد الباحث أن يدرس بعض المفاهيم أو الشخصيات أو معرفة مستوى مقروئية المادة المكتوبة،أو في الدراسات البنائية والدلالية.

3- إعداد شبكة تحليل المحتوى(الصُنافة)

لإعداد شبكة تحليل المحتوى(الصنافة)،قام الباحث باستعراض للتراث الفكري والمنهجي في إعداد شبكات التحليل وموضوع المواطنة،خصوصا الدراسات التي اعتمدت كدراسات سابقة في هذا البحث،كما قام الباحث بالإطلاع على الإعلانات والمعاهدات والمواثيق والعهود الدولية الصادرة عن المنظمات الدولية المعتمدة.

III- النتائج ومناقشتها :

نشرع في عرض نتائج الدراسة وفقا للترتيب المنهجي حسب الفئات الرئيسية للدراسة،ثم الفئات الفرعية وتحت الفرعية،معتمدين التسلسل الذي ورد في شبكة التحليل،بدءا بعرض النتائج التي تم رصدها في صورتها النهائية،ثم الانتقال إلى تجزئتها بشكل مفصل وفقا لما ورد الإشارة إليه سالفا،من فئات فرعية ثم تحت فرعية،ثم نعمل على تحليل النتائج التي تم عرضها على ضوء التراث النظري للدراسة في المجال التربوي،واستئناسا بالدارسات السابقة ذات الصلة بموضوع دراستنا.

1-عرض نتائج الدراســـــة

1-1-الفئة الرئيسية الأولى: المفاهيم المدنية والسياسية لحقوق المواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط.

المفاهيم الفرعية	الأولى متوسط	الثانية متوسط	الثالثة متوسط	الرابعة متوسط	المجموع؛	النسبة %	الترتيب
	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار			
الحق في الحياة	00	00	00	10	10	02.20	07
الحريـــــة	10	01	12	86	109	24.00	01
المســـــاواة	07	02	09	18	36	07.92	06
الكرامـــــة	05	03	01	75	84	18.50	03
العدالـــــة	00	16	14	38	68	14.97	04
التسامح	01	01	73	14	89	19.60	02

الأمن والسلم العالمي	05	10	05	38	58	12.77	05
المجموع الكلي	28	33	114	279	454	100	
النسبة %	06.16	07.26	25.11	61.45	100		

الجدول (01) يوضح معدل ظهور المفاهيم الفرعية المدنية والسياسية لحقوق المواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا مستوى اهتمام منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط،بمفاهيم الحقوق المدنية والسياسية ،حيث كان مفهوم الحرية يتصدر هذا الاهتمام بمعدل(24.00%)،ثم مفهوم التسامح بمعدل(19.60%)،يليه مفهوم الكرامة بمعدل(18.50%)،أما مفهوم العدالة فكان بنسبة ظهور تقدر بـ (14.97%)،أما مفهوم الأمن والسلم العالمي فقد جاء في الترتيب ما قبل الأخير بمعدل ظهور(12.77%)،في حين لم يسجل مفهوم المساواة سوى (07.92%) ،أما مفهوم الحق في الحياة فقد سجل أدنى ترتيب بمعدل(02.20%).

1-2-الفئة الرئيسية الثانية:المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحقوق المواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط

المفاهيم الفرعية	الأولى متوسط	الثانية متوسط	الثالثة متوسط	الرابعة متوسط	المجموع	النسبة %	الترتيب
	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار			
الرعاية الصحية	05	15	54	08	82	26.53	02
التعليم	06	31	02	08	47	15.21	03
العمل	04	10	28	59	101	32.68	01
الملكية	03	02	19	09	33	10.67	05
التراث	30	09	02	05	46	14.88	04
المجموع الكلي	48	67	105	89	309	100	
النسبة %	15.53	21.68	33.98	28.80	100		

جدول(02) يوضح معدل ظهور المفاهيم الفرعية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية لحقوق المواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا مستوى اهتمام منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط،بالمفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحقوق المواطنة،حيث سجلت مفاهيم العمل أعلى نسبة ظهور ب(32.68%)،في حين جاءت في المرتبة الثانية مفاهيم الرعاية الصحية بنسبة (26.53%)،تليها مفاهيم حقوق التعليم بنسبة(15.21%)،أما مفاهيم الملكية فكانت في المرتبة الأخيرة بنسبة(10.67%)،بعد مفاهيم التراث التي سجلت نسبة ظهور(14.88%).

1-3-الفئة الرئيسية الثالثة:مفاهيم واجبات المواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط

المفاهيم الفرعية	الأولى متوسط	الثانية متوسط	الثالثة متوسط	الرابعة متوسط	المجموع	النسبة %	الترتيب
	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار			
واجبات المواطنة المدنية والسياسية	19	15	32	19	85	15.26	04
واجبات المواطنة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية	41	63	31	16	151	27.10	02
المشاركة المجتمعية	13	83	37	49	182	32.67	01
الانتماء	34	35	04	66	139	24.95	03
المجموع الكلي	107	196	104	150	557	100	
النسبة %	19.21	35.18	18.67	26.92	100		

جدول(03) يوضح معدل ظهور المفاهيم الفرعية واجبات المواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا مستوى اهتمام منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط،بمفاهيم واجبات المواطنة،حيث سجلت مفاهيم المشاركة المجتمعية أعلى نسبة ظهور ب(32.67%)،في حين جاءت في المرتبة الثانية مفاهيم واجبات المواطنة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بنسبة (27.10%)،تليها مفاهيم الانتماء بنسبة(24.95%)،أما مفاهيم واجبات المواطنة المدنية والسياسية فكانت في المرتبة الأخيرة بنسبة(15.26%).

2- تحليل نتائج الدراسة

2-1- الفئة الرئيسية الأولى:المفاهيم المدنية والسياسية لحقوق المواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط.

يسعى منهاج المنهاج التربوي لتعزيز ثقافة المواطنة فكرا وممارسة من خلال تضمين المناهج الدراسية،لجملة من المفاهيم المرتبطة بالمواطنة انتماءا وحقوقا وواجبات ومشاركة مجتمعية ،فكان التساؤل الأول في دراستنا على النحو التالي:

ما هي المفاهيم المدنية والسياسية لحقوق المواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر؟

إن رصد الحقوق المدنية والسياسية التي تضمنها منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر،والموافقة لما ورد في الإعلانات والمواثيق والمعاهدات الدولية،كما تمت الإشارة إليه سابقا،وبعد حساب التكرارات المسجلة في المستويات الأربعة لمرحلة التعليم المتوسط،أمكننا من انجاز مخطط التوزيع النسبي للمفاهيم الفرعية للحقوق المدنية والسياسية المتضمنة في منهاج التربية المدنية.

يوضح لنا التوزيع النسبي لمفاهيم الحقوق المدنية والسياسية،أن هذه الأخيرة من متضمنات منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر،والتي تستوقفنا بالدراسة والتحليل للنتائج المحصل عليه حسب نسبة ومعدل ظهورها في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط،من المفهوم الأكثر ظهورا إلى الأقل ظهورا.

يتجلى لنا من خلال جدول ظهور المفاهيم في الفئة الأولى أن مفهوم حق الحرية سجل النسبة الأعلى(24.00%)،لأن هذا المفهوم يشكل محور الحياة الإنسانية،فالإنسان لا معنى لحياته إن فقد حريته،فالحرية بمفهومها الشامل تمس كل جوانب الحياة للفرد،سواء من الناحية الفكرية أو المعتقد أو الرأي والتعبير،فالتربية تتحمل جزء كبير في "تحرير الفرد من حصار التصورات التقليدية الضيقة،لتضعه في عالم ينضح بمختلف عطاءات العقلانية والتصورات العلمية". (عبد الدائم وآخرون، 2005 ،ص69).كما أن المادة(19)من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تنُص على أنه"لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير ويشمل هذا الحق في حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل،واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت بدون تقيد بالحدود الجغرافية".كما أن التحول الديمقراطي الذي انتهجته الدولة الجزائرية بداية من العقد الأخير من القرن الماضي،يتطلب إعداد الأجيال القادمة على فهم وإدراك هذه المفاهيم وترسيخها في عقول ووجدان التلاميذ،ليكونوا مواطنين يتحلون بقدر مقبول من معرفة حقوقهم وحدود حرياتهم وعلاقتهم بالآخرين،فلا يمكن أن نتصور أمة متحضرة وراقية،دون أن يتمتع أفرادها بالحرية بمفهومها الشامل،سواء حرية الفكر أو الرأي والتعبير،أو حرية المعتقد والعبادة والتنقل والإقامة،دون أن نغفل أهمية الاتصال والإعلام والتواصل بكل أشكاله وضروبه،كونه حق أصيل من حقوق الإنسان،دعت إليه المواثيق والمعاهدات الدولية،ومن قبلها الديانات السماوية السمحة،وناضلت من أجله الأمم والشعوب،كل ذلك يجعل من مفهوم الحرية غاية من غايات أي نظام تربوي، وهذا ما يتوافق مع دراسة نور الدين طوالبي حيث سجل مفهوم الحرية في الكتب المدرسية لمرحلة التعليم الأساسي في الجزائر نسبة ظهور تقدر ب(25.4%) (TOUALBI ,p50، 2004).

يعتبر مفهوم حرية الرأي والتعبير المفهوم الأكثر ظهورا من مفاهيم الحرية،بنسبة بلغت (46.78%)،فهو حجر الأساس في مفهوم الحرية،فتمتع الإنسان بالحرية يتطلب حتما،القدرة على التعبير وإبداء الرأي وأن يعتنق ما يشاء. والجزائر بداية من العقد الأخير من القرن الماضي،شهدت تحولات سياسية واجتماعية واقتصادية بارزة،نقلتها من التوجه السياسي الأحادي الذي يرفض التعددية الحزبية،إلى التوجه القائم على التعدد السياسي وإمكانية إنشاء الأحزاب السياسية، فحرية الرأي والتعبير من الحقوق التي كرسها الدستور الجزائري في مادته(41)"حريات التعبير،وإنشاء الجمعيات،والاجتماع مضمونة للمواطن."، ونظرا لأهمية هذا المفهوم في سياق التحول الديمقراطي الذي تشهده البلاد،وضرورة أن تتضمن المناهج التربوية مفاهيم تخدم

التغيرات السياسية والاجتماعية المسجلة،والتي يعترف بها العديد من المتابعين للشأن الجزائري،ويقرون بأن الجزائر في مجال حرية الرأي والتعبير صارت من أكبر ساحات التعبير انفتاحا إذ يستطيع المواطن الجزائري "أن يعبر عن آرائه ومواقفه من مختلف القضايا والأطراف بما فيها الشخصيات السياسية البارزة،بل حتى شخص رئيس الجمهورية،بل وتتمادى الأغلبية في سخريتها من تلك الشخصيات علنا،وحتى على مسمع المسؤولين وأجهزة الأمن" (مباركية، 2013 ،ص195). أما مفهوم الإعلام والاتصال فيأتي مباشرة في الترتيب من حيث الظهور النسبي بمعدل(23.86%)، فالإعلام والاتصال بكل وسائله من الحقوق التي يضمنها الدستور الجزائري،سواء تعلق الأمر بالخبر أو بسرية المراسلات أو الاتصالات فهي مضمونة وتعتبر من حرمة المواطن وتحمى بقوة القانون(المادة 39 من الدستور الجزائري).كما تتضمن مناهج التعليم المتوسط للتربية المدنية،حرية الفكر الذي سجل نسبة ظهور تقدر بـ(11.00%) يليها حرية الإقامة والتنقل بـ(09.16%)والتي كرسها الدستور الجزائري في مادته(44)" يحق لكل مواطن يتمتع بحقوقه المدنية والسياسية،أن يختار بحرية موطن إقامته وأن ينتقل عبر التراب الوطني،حق الدخول إلى التراب الوطني والخروج منه مضمون له"ثم حق حرية المعتقد(07.33%)،في حين سجل مفهوم حرية العبادة معدل ظهور ضعيف ب (01.83%)،قد يرجع ذلك إلى أن هذا الحق يتم تناوله بشكل كبير وموسع في مادة التربية الإسلامية.فالمنهاج التربوي للتربية المدنية يسعى لتعزيز مفهوم الحرية كحق أصيل من الحقوق المدنية والسياسية للمواطن،لما له من دور في تكوين مواطن الغد،المتشبع بقيم الحرية.

جاء مفهوم التسامح في الترتيب الثاني من حيث الظهور في منهاج التربية المدنية،حيث سجل نسبة ظهور تقدر ب(19.60%)،مما يعكس أهميته في المساهمة في تأمين الاستقرار الاجتماعي بين أبناء الأمة الواحدة،نشر ثقافة التعايش السلمي،ولا يمكن أن نؤسس لهذه القيمة الاجتماعية في المجتمع،دون تنمية قيما أخرى ونشر مفاهيم ذات علاقة بالتسامح،فلا يمكن تصور انتشار لثقافة التسامح في غياب ثقافة الحوار وتفشي ظاهرة التعصب، يظهر لنا التوزيع النسبي لمعدل ظهور المفاهيم تحت الفرعية لمفهوم التسامح،أن مفهوم الحوار جاء في المرتبة الأولى بمعدل ظهور نسبي يقدر بـ(75.28%)،وهي قيمة عالية تدل على أهمية هذا المفهوم،حيث نسجل ظهوره في المستويات الأربع لمرحلة التعليم المتوسط،هذا الظهور دليل على أن قيمة التسامح في المنهاج الجديد جاءت نتيجة للحاجة الماسة لتعزيز هذه القيمة الإنسانية، يأتي في المرتبة الثانية مفهوم التجريح بمعدل ظهور(07.86%)،نظرا لأهمية الوعي بهذا المفهوم في نشر ثقافة التسامح في المجتمع،فانكفاء هذا السلوك في أوساط الأفراد يعزز من روح التسامح وقبول الآخر ونشر قيم المحبة والسلام،يأتي بعده مفهوم العفو بظهور يقدر ب(05.61%)هذا المفهوم الذي يحتاج إلى تدعيم أكبر خاصة من خلال تراثنا الثقافي والاجتماعي،حيث لم يرد هذا المفهوم في مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط،إلا مرتبطة بمنظمة العفو الدولية،ثم كان لمفهوم الاختلاف في الرأي معدل نسبي للظهور يقدر بـ (04.76%)،وهي قيمة متدنية تحتاج للتدعيم من أجل ترسيخها في وجدان الناشئة،أما مفهوم التعصب فقد سجل ظهور نسبي متدني جدا،(03.37%)نظرا لأهمية المفهوم وحاجة الناشئة للتشبع بفهم أعمق لمخاطر تفشي هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع،كما أن مفهوم النقد البناء لم يسجل سوى(02.38%) ،يليه مفهوم التحيز بمعدل ظهور ضعيف جدا يقدر ب(01.19%).

يأتي مفهوم حق الكرامة في المرتبة الثالثة من الفئات الفرعية للحقوق المدنية والسياسية من حيث الظهور في منهاج التربية المدنية،محققا نسبة(17.63%)،حيث يرتبط هذا المفهوم بمنظومة حقوق الإنسان والمواطنة،يعتبر مفهوم انتهاك حقوق الإنسان(29.76%)، الأكثر ظهورا من جملة المفاهيم الفرعية لحق الكرامة،وهذا نظرا لما يمثله هذا المفهوم في المحافظة على الكرامة الإنسانية،فانتهاك حقوق الإنسان بمفهومها العام فقدان للكرامة الإنسانية التي دعت إليها المواثيق والمعاهدات الدولية، أما مفهوم حماية الحياة الخاصة للأفراد(14.28%)، بما تشمله من حرمة لهذه الحياة،فلا يجوز انتهاك حرمة الأشخاص من مراقبة أو تجسس على أمورهم الشخصية.يأتي بعدها مفهوم عدم الاعتقال التعسفي في المرتبة الثالثة من حيث الظهور(13.09%)،صونا لكرامة الإنسان كما أقرتها المواثيق الدولية،وكرسها الدستور الجزائري ضمن مواده الخاصة في باب الحقوق والحريات،بحيث لا يجوز اعتقال الشخص دون أن تثبت عليه التهمة المنسوبة إليه،في حين ورد مفهوم حماية حقوق الإنسان في المرتبة الرابعة(11.90%).في حين كان معدل ظهور مفهوم عدم الرق والاستعباد يقدر ب(09.52%)،والذي يسجل كوصمة عار في جبين الإنسانية،فاستعباد الإنسان لأخيه الإنسان من أشنع ما عرفت البشرية،وفي زمن كان الرق من أعراف المجتمعات تقره وتمارسه، كان الإسلام سباقا للمطالبة بتحرير العبيد من رق الاستعباد،ومقولة الخليفة المسلم "عمر بن الخطاب" متى استعبدتم الناس؟؟وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا" لا زالت تتردد عبر قرون، والإسلام ربط تحرير العبيد بالعبادة والتقرب لله، أما مفهوم عدم التعذيب فقد سجل معدل ظهور يقدر ب (08.33%)،أما عدم الإهانة والتحقير فقد حقق معدل ظهور يقدر ب(07.14%)، في حين معرفة المواثيق الدولية لحقوق الإنسان،كان في الترتيب الأخير بمعدل ظهور متدني يقدر ب (05.95%).

يعتبر مفهوم العدالة من المفاهيم التي ترتبط بالحقوق المدنية والسياسية لحقوق الإنسان،والتي نسجل ظهورها في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط،في الترتيب الرابع للمفاهيم الفرعية بمعدل ظهور يقدر ب(14.62%)،ولتوضيح أكثر لمعدل ظهور هذا المفهوم في مناهج التربية المدنية،

تعتبر السلطة القضائية حامي العدالة والحريصة على تنفيذ قراراتها بكل صرامة ودقة،لذا احتل مفهوم السلطة القضائية أعلى ظهور في منهاج التربية المدنية(38.23%)،يليه مفهوم حق الاستئناف ب(22.05%)،فمصداقية العدالة ترتكز على حق كل متقاضي بأن يحمى من كل تعسف أو انتهاك لحقوقه من طرف القاضي،وهذا ما أقره الدستور في المادة(150)" يحمي القانون المتقاضي من أي تعسف،أو أي انحراف يصدر من القاضي".وهذا لا يتحقق إلا بوجود جهاز قضائي مستقل ونزيه،لذا مباشرة نجد مفهوم استقلالية القضاء في الترتيب الثالث(19.11%)،في حين نسجل ظهور مفاهيم حق الطعن والدفاع وعلانية الجلسات،بنسب لا تتعدى (10%).

تسعى كل الأمم لنشر ثقافة الأمن والسلم العالمي طبقا لتوجيهات الأمم المتحدة،حيث ورد في ديباجة الميثاق التأسيسي لليونسكو،أهم منظمة تابعة لها تعنى بالتربية :"لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تُبنى حصون السلام" ،فكان لهذا المفهوم في منهاج التربية المدنية ظهور نسبي بلغ(11.86%)،يسجل أعلى نسبة في الظهور لهذا الحق ب(25.86%)،"إن السلم الاجتماعي لا يعني انطباق أفكار وأراء كل المجتمع،إنما هو احترام الاختيار الفكري الذي التزم به كل واحد،والعمل على تشكيل مجموعة من القواعد والمبادئ التي تحترم هذا الاختيار،وتسمح لجميع الشرائح والقوى الاجتماعية على التعايش على قاعدة المشترك الإيديولوجي والوطني،مع وجود اختلاف في وجهات النظر وتباين في الأفكار والمواقف" (اللموشي، أغسطس 2014 ،ص415). يليها مفهوم الحد من سباق التسلح ب(24.13%) الذي يشكل تهديدا للحياة الإنسانية،في حين جاء مفهوم نبذ العنف في المرتبة الثالثة (18.96%) نظرا لما يشكله من تهديد للأمن العام،فانتشار وتنامي ظاهرة العنف في الآونة الأخيرة،سواء في المجتمع بشكل عام أو في الميدان التربوي،دفع بالكثير من الباحثين إلى إجراء دراسات للوقوف على أسباب هذه الظاهرة وخاصة في الوسط التربوي.

أما مفهوم المساواة فقد حقق نسبة ظهور في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط،قدرت ب(07.47%)، معدل ظهور عال لمفهوم حق المساواة بين الجنسين بنسبة (33.33%)،وهي نسبة ظهور تعبر على أهمية هذا المفهوم وضرورة أن يعي تلاميذنا أهمية المساواة في تحقيق التوازن الاجتماعي،يأتي بعهده في المرتبة الثانية من حيث الظهور مفهوم عدم التمييز العنصري بنسبة ظهور تقدر ب(30.55%)،وهي نسبة تعكس أهمية هذا المفهوم بما يتماشى وأهداف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان دون أي تمييز،كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر،أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر،دون أية تفرقة بين الرجال والنساء."(المادة 02) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. أما المساواة أما القانون كحق أصيل من حقوق الإنسان،لتكريس ثقافة المساواة بين الجميع أما القانون،بغض النظر عن المكانة الاجتماعية التي يكون عليها المواطن،فحققت نسبة ظهور(19.44%)،أما مفهوم تكافؤ الفرص للجميع بغض النظر عن أي عامل مؤثر مهما كان نوعه حقق نسبة ظهور تقدر ب (16.66%).

أما مفهوم الحق في الحياة فكانت نسبة ظهوره هي الأضعف(02.20%)،ولم يظهر هذا المفهوم سوى في الرابعة متوسط،ونسجل غيابه في بقية السنوات، فالحق في الحياة حق أصيل دعت إليه كل الديانات السماوية وطالبت بصونه واحترامه،وتربية الناشئة على مفهوم احترام النفس البشرية وحقها في الحياة،يساهم في إعداد أفراد ينبذون كل أشكال العنف والتطرف المؤدي إلى إزهاق هذه النفس الكريمة،وهو ما تسعى النظم التربوية لتحقيقه،وإذ نسجل هنا تدنى ظهور هذا المفهوم في كتب التربية المدنية(20%)،مما يجعل من ترسيخه في وجدان التلاميذ لا يصل إلى مبتغاة.كما تم تسجيل ظهور نسبي لمفهومي الإبادة الجماعية بنسبة (40%) وتجويع المدنيين(30%) كمفاهيم منافية لمبادئ حقوق الإنسان،أما عقوبة الإعدام بين التوقيف والإلغاء فسجلت أضعف نسبة(10%)،حيث أن إلغاء عقوبة الإعدام أو توقيفها في الجزائر تخضع لقوانين الجمهورية،ووفقا لاحترام منظومة حقوق الإنسان.

2-2- الفئة الرئيسية الثانية:المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحقوق المواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط.

وكان التساؤل الثاني على النحو الآتي:

ما هي المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لحقوق المواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر؟

يتضح لنا أن حق العمل قد حقق نسبة ظهور عالية تقدر بـ (32.68%)،من مجموع المفاهيم الفرعية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،هذا لما يتميز به مفهوم العمل من أهمية في حياة الإنسان،فمفهوم العمل يرتبط بوجود الإنسان،حيث تتجلى رسالته في تعمير الأرض،من خلال العمل والإنتاج،غير أن استغلال الإنسان لأخيه الإنسان بشكل غير معقول ولا مقبول دفعت هذا الإنسان المقهور إلى النضال من أجل استعادة حقوقه وتنظيم العلاقة بينه وبين أخيه الإنسان،علاقة تكون من خلال تكافؤ الطرفين في تقديم الخدمة وتلقى ما يقابلها،وفي منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط نسجل معدل ظهور قوي لهذا المفهوم بـ(38.61%)،تعبيرا على أهمية هذا الحق،أما مفهوم الحق في التأمين والتقاعد فسجل نسبة ظهور(12.87%)،هذه النسبة التي تعكس أهمية حق التأمين في حياة العمال وحقوقهم في التقاعد بعد تأدية واجباتهم،في حين سجل مفهوم الحماية من البطالة معدل ظهور نسبي يقدر بـ(10.89%)،كما نسجل تدني في مجموعة من المفاهيم التي تعتبر على درجة من الأهمية في هذا المجال مثل مفهوم العمل بأجر يكافئ الجهد المبذول والتي ظهرت بمعدل(09.90%)،ملائمة ظروف العمل التي سجلت (08.91%)،أما مفاهيم الحق في الراحة والحق في الإضراب وحظر العمل القسري،فقد سجلت ظهور لا يتعدى (07.00%)،أما مفهوم حظر عمالة الأطفال فقد ظهر بمعدل ضعيف لم يتجاوز(01.98%)،وهذا الحضور لا يتناسب مع هذه المشكلة التي باتت تؤرق المنظمات العالمية لحقوق الإنسان، وتؤثر على نمو الأطفال الجسماني و العقلي والوجداني والاجتماعي وجاءت اتفاقية حقوق الطفل لتشرع لحماية هذه الفئة الهشة من المجتمع.

تشكل مفاهيم الرعاية الصحية المرتبة الثانية بمعدل ظهور(26.53%)،مما يعكس أهمية هذه المفاهيم في منظومة الحقوق،كما حقق مفهوم الضمان الاجتماعي معدل ظهور نسبي مرتفع بـ(35.36%) متقدما على كل المفاهيم الأخرى،مما يبرز أهمية هذا المفهوم للتدليل على توفر الرعاية الصحية الجيدة، مفهوم حق حماية الطفولة والأمومة حقق ظهورا نسبيا يقدر بـ(34.14%)وجاء في المرتبة الثانية،فحماية الطفولة والأمومة حق من الحقوق التي أقرها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، أما التغذية الجيدة كحق من حقوق الإنسان،فقد سجلت ظهورا نسبيا يقدر ب(10.97%)،في حين كان ظهور مفهوم الوقاية والعلاج بمعدل نسبي يقدر بـ(08.53%)،وهو معدل يعتبر متدني مقارنة بالأهمية التي يتمتع بها هذا المفهوم،فنشر ثقافة الوقاية بدلا من العلاج بين أوساط التلاميذ مواطنو المستقبل،يساهم في نشر الوعي الصحي،والتقليل من انتشار الأمراض.كما نسجل تدني ظهور مفهوم الحق في المسكن اللائق الذي سجل ظهور(04.87%)،أما حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة فكان ظهورها النسبي بمعدل(03.65%)،وأخيرا مفهوم البيئة النظيفة كان بمعدل ظهور جد متدني يقدر ب(02.43%).

ظهور مفهوم الحق في التعليم في الترتيب الثالث من الحقوق الاجتماعية،بمعدل ظهور بلغ (15.21%)،والتي وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،يعد مفهوم محو الأمية الأكثر ظهورا في منهاج التربية المدنية بمعدل نسبي(65.95%)،وهو معدل مرتفع مقارنة بالمفاهيم الأخرى،وبالتالي فهو يحمل مؤشرات لدرجة الأهمية التي يمثلها التعليم في حياة الأمم،أما مجانية التعليم سجلت نسبة ظهور وصلت(21.27%)،مما يظهر أهمية هذا الحق في حياة الإنسان، وفي الجزائر الدستور الجزائري في مادته(53) ينص على" الحق في التعليم مضمون،التعليم مجاني حسب الشروط التي يحددها القانون" أما إجبارية التعليم الأساسي فظهرت بنسبة أقل تقدر بـ(06.38%)،وهي نسبة متدنية مقارنة بأهمية هذا المفهوم،فالتعليم في المرحلة الأساسية إجباري بقوة القانون،وقد تتأسس الدولة أو من ينوب عنها أو جمعيات المجتمع المدني،كأطراف مدنية لرفع قضية أمام المحاكم تلزم كل من يمنع أبنائه من الالتحاق بالمدرسة،في حين سجل مفهوم حق التعليم المتواصل (04.25%)،أما حق تعليم الجنسين فكان بنسبة ضعيفة(02.12%).

في حين سجل مفهوم التراث في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط معدل ظهور نسبي يقدر ب(14.88%) وللوقوف على المفاهيم الفرعية ذات العلاقة بحقوق التراث في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر،نجد أن مفهوم التراث الإنساني سجل أكبر ظهور من بين المفاهيم بمعدل ظهور نسبي يقدر بـ(23.91%)،نظرا لما يمثله التراث الإنساني المشترك بين بني الإنسانية،فالتراث هو عامل من عوامل فهم التاريخ البشري،كما يعتبر من القيم الحضارية للمجتمع،يأتي في المرتبة الثانية مفهوم التراث الثقافي(المادي واللامادي)بمعدل ظهور يقدر بـ(19.56%)،ثم التراث الطبيعي بمعدل(17.39%)،أما مفهوم المعالم الأثرية فقد حقق نسبة ظهور (15.21%)أما التراث الوطني سجل نسبة متدنية تقدر بـ(13.04%)،يليه مفهوم تصنيف الآثار بمعدل ظهور(10.86%).إذ نسجل في هذا المجال تدني ظهور مفهوم التراث الوطني سواء ماديا أو لامداديا،فغياب أهمية السياحة الثقافية كمفهوم لتعزيز الاهتمام بالجوانب الثقافية في وجدان التلاميذ،مما يعزز لديهم حب الوطن والشعور بالانتماء،مما ينعكس ايجابيا على سلوكياتهم.

تعتبر الملكية من المفاهيم الأساسية لحقوق الإنسان،تتجلى في حق الإنسان في أن يتصرف في ما يملك دون أي ضغط،سواء كانت هذه الملكية عينية(مادية)أو فكرية،والإعلانات العالمية والمواثيق والمعاهدات تقر بذلك،والدستور الجزائري في مادته(52)" الملكية الخاصة مضمونة"، كما يضمن

الدستور في مادته(38)الملكية الفكرية وحق الابتكار"حرية الابتكار الفكري والفني والعلمي مضمونة للمواطن،حقوق المؤلف يحميها القانون"،وفي منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط، نسجل معدل ظهر نسبي لهذا المفهوم يقدر ب(10.97%) وللوقوف على المفاهيم الفرعية ذات العلاقة بحقوق الملكية في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر، في كتب التربية المدنية،حيث يأتي مفهوم الملكية الوطنية العمومية في الرتبة الأولى بمعدل ظهور يقدر بـ(42.42%)،نظرا لأهمية هذا المفهوم الذي يجب أن يعيه التلاميذ،لأنه يشكل سندا قويا في بناء تصور حول الملكية العمومية،وأهميتها لكافة أفراد المجتمع،وكيف أن تخريب هذه الملكية،يعود سلبا على الجميع،وحمايتها وصونها يكون له بالغ الأثر الجيد على كل أفراد المجتمع،يليها مفهوم الملكية الوطنية الخاصة بمعدل ظهور يقدر بـ(24.24%)،حيث يصبح بمقدور التلاميذ التمييز بين الملكية الوطنية عمومية أو خاصة،مدركا فائدتها للجميع،في حين سجل مفهوم الملكية الفكرية معدل ظهور بلغ (18.18%)،من حق التأليف إلى الابتكار،مما يعزز في نفوس التلاميذ حب الاجتهاد والابتكار،لأن حقوق كل مجتهد يحميها القانون،يليه مفهوم حق الملكية الخاصة(ملكية الغير)،وهنا الملكية الخاصة تعني أنه بإمكان الفرد أن يتملك ما يشاء من أملاك عينية،يجب أن تحترم من طرف القانون والغير،وبالمقابل عليه أن يعي أن الآخر من حقه أن يتملك مثله تماما.

2-3- الفئة الرئيسية الثالثة: مفاهيم واجبات المواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط.

حيث كان تساؤلنا على النحو الآتي:

ما هي مفاهيم واجبات المواطنة المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر؟

سجلت واجبات المواطنة المدنية والسياسية معدل ظهر نسبي في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط يقدر بـ(15.26%)،وللوقوف على المفاهيم الفرعية ذات العلاقة بواجبات المواطنة المدنية والسياسية في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر،يتضح لنا من خلال التوزيع النسبي لمعدل الظهور،أن مفهوم احترام القانون سجل أكبر نسبة والمقدرة بـ(23.52%)،فمن أوكد واجبات المواطنة احترام المواطن للقانون والالتزام بنصوصه،والوقوف عند حدوده لا يتجاوزها،والاحتكام إليه في حل كل ما يعترضه في حياته من صعوبات، يلي ذلك مفهوم معرفة القانون بمعدل ظهور نسبي يقدر بـ(14.11%)،نظرا لأن معرفة القانون ضرورية في حياة الفرد،هذا ما أكدته دراسة "صباح سليماني "أيضا من خلال رصد مؤشرات التربية الديمقراطية،حيث حصل مؤشر المواطن والقانون،في كتب التربية المدنية لمرحلتي الابتدائي والمتوسط على أعلى تكرار يقدر ب(267)" (سليماني، 2012 ،ص266). أما مفهوم احترام الملكية الوطنية العمومية والخاصة،فقد سجل ظهورا نسبيا يقدر بـ(12.94%)،مما يؤكد أهمية هذه المفاهيم في تشكيل وعي الناشئة بأهمية هذه الممتلكات وضرورة المحافظة عليها،لأنها ملك الجميع ويستفيد منها كل أبناء الوطن، أما مفهوم الملكية الفردية والجماعية،فقد حقق ظهورا نسبيا يقدر بـ(11.76%)،محتلا المرتبة الرابعة من حيث الظهور،فالملكية الفردية أو الجماعية حق مكفول قانونا، في حين سجل مفهوم احترام الدستور معدل ظهور نسبي يقدر بـ(10.58%)،أما احترام الرموز الوطنية فقد حقق نسبة ظهور تقدر بـ(09.41%)،في حين كان ظهور مفهوم حماية الوطن بمعدل يقدر بـ(07.05%)،وهي نسبة متدنية،أما مفهوم احترام مؤسسات الدولة فلم يحقق سوى معدل نسبي يقدر بـ(04.70%)،يليه مفهوم أداء الخدمة الوطنية بمعدل نسبي يقدر بـ(03.52%)،في حين جاء في نهاية الترتيب مفهوم حب الوطن بمعدل ضعيف يقدر بـ(02.35%).

سجلت واجبات المواطنة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية معدل ظهور نسبي في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط يقدر بـ(27.10%).وللوقوف على المفاهيم الفرعية ذات العلاقة بواجبات المواطنة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط في الجزائر،نقف على أن مفهوم تحمل المسؤولية حقق معدل ظهور مرتفع يقدر بـ(20.52%)،نظرا لأهمية هذا المفهوم،فتحمل المسؤولية دليل على المواطنة الفعالة، أما مفهوم حماية البيئة فجاء في المرتبة الثانية من حيث الظهور،حيث سجل معدل نسبي يقدر بـ(17.21%)،مما يبرز أهمية البيئة في منهاج التربية المدنية،أما مفهوم حماية التراث الوطني والعالمي،فقد حقق معدل ظهور نسبي يقدر بـ(15.23%) نظرا لأهمية هذا المفهوم،فالتراث الوطني هو تاريخ الأمة ودفتر هويتها،الذي بفضله يُعرف السابق اللاحق بأمجاد أمته،والتراث الإنساني هو نتاج عمل الإنسانية واجب معرفته واحترامه والمحافظة عليه كموروث حضاري إنساني،لكل بني الإنسانية الحق في الاطلاع عليه، أما مفهوم محاربة التبذير والإسراف فقد سجل معدل ظهور نسبي يقدر ب(11.92%)،فالاقتصاد في الحياة ضروري ومحاربة التبذير والإسراف،فالمواطنة الفعالة تتطلب من الأفراد أن يقوموا

بواجب حسن تربية أبنائهم،كما يقومون بالإحسان لآبائهم ومساعدتهم،وهذا ما يتوافق مع ظهور مفهوم رعاية الأصول والفروع في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط،بمعدل ظهور نسبي بلغ (09.27%). نسجل في هذا المقام تدني ظهور مفهوم إتقان العمل،حيث سجل معدل ظهور نسبي يقدر بـ(05.96%)،رغم أهمية هذا المفهوم الذي نحن في حاجة لتنميته في وجدان الناشئة، بعده مفهوم أداء الضريبة،الذي سجل نسبة ظهور ضعيفة تقدر بـ(03.97%)،هذا المفهوم الذي يتمتع بأهمية كبيرة في العديد من المجتمعات خاصة الأوروبية منها،حيث يعتبر هاجس التهرب الضريبي مؤرقا لصاحبه على المستوى النفسي أكثر من المستوى القانوني،حيث يعتبر كل متهرب من أداء الضريبة في مصاف من خان وطنه،في حين نجد مستوى ظهوره في مناهجنا من أدنى نسب الظهور،أما مفهوم الترابط الأسري فقد كانت نسبة ظهوره متدنية حيث بلغت (03.31%)،وهي نسبة لا تمكن من أن تعمق محتوى هذا النوع من المفاهيم في وجدان أبنائنا. في حين سجل مفهوم المحافظة على وسائل العمل أضعف نسبة في مفاهيم المواطنة الاقتصادية،حيث بلغ معدل ظهوره النسبي(02.64%)،هذه النسبة لا تخدم مطلقا هذا المفهوم الذي يعتبر من المفاهيم الأساسية،التي نحن في حاجة ماسة لترسيخ قيمها في وجدان أبنائنا،حتى يشبوا وهم كلهم حرص على ما يكون بين أيديهم من وسائل للعمل،انطلاقا من مؤسساتهم التي يتلقون فيها تعليمهم وتكوينهم،إلى مستقر عملهم مستقبلا كإطارات ومهنيين في مراكز عملهم

2-4-مفاهيم المشاركة المجتمعية

تمثل المشاركة المجتمعية بعدا من أبعاد المواطنة،فالمواطن الفعال هو المواطن المشارك في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية لوطنه،وقد سجلت في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط ظهورا نسبيا يقدر بـ(32.67%). وللوقوف على مستوى ظهور مفاهيم المشاركة المجتمعية،يظهر التوزيع النسبي لمعدل الظهور لمفاهيم المشاركة المجتمعية،أن مفهوم التطوع والتعاون حقق معدل ظهور مرتفع يقدر(31.31%)،فالتطوع والتعاون قيمتان اجتماعيتان بوجودهما في أي مجتمع،يدلان على مدى التجانس والترابط بين أفراد هذا المجتمع،والمجتمع الجزائري متأصلتان فيه بشكل ملفت للانتباه،(التويزة)في الموروث الشعبي الجزائري،تعني الكثير في نفس الجزائري،فهي سلوك حضاري راق يهدف لتقديم يد العون لمن هو في حاجة له دون انتظار مقابل مادي.

أما مفهوم الترشح والانتخاب فقد حقق معدل ظهور نسبي يقدر ب (26.92%)،فالانتخاب عملية هامة في المشاركة في إدارة شؤون البلاد بشكل مباشر للمترشح،وغير مباشر للمنتخب حيث يساهم المواطن المترشح في حالة فوزه في تحقيق أهداف مجتمعه والسهر عليها،أما مفهوم التضامن فقد سجل معدل ظهور نسبي يقدر ب(20.87%)،وهي نسبة مقبولة نظرا لأهمية هذا المفهوم في حياة الإنسان عموما والجزائري خصوصا،فالتضامن من القيم التي يتميز بها الجزائري،وعبر مراحل تاريخه وفي كل المحطات الحاسمة، لقد حقق مفهوم إنشاء الأحزاب السياسية والجمعيات،معدل ظهور نسبي يقدر ب(16.48%)،في حين نسجل ظهور متدني لمفهوم تقلد الوظائف العامة بمعدل نسبي يقدر ب (02.74%)،أما مفهوم الانخراط في الأحزاب السياسية والجمعيات،فقد جاء في الترتيب الأخير بمعدل ظهور نسبي يقدر ب(01.64%).

2-5-مفاهيـــــم الانتمـــــــاء

يرتبط مفهوم الانتماء بالمواطنة،التي تعني تمتع الفرد بحقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية،وتتجلى في مشاركة الفرد بفاعلية في مجتمعه،وإحساسه بانتمائه الوطني،الذي يعزز لديك الولاء له،والحرص على الدفاع عنه،والشعور برابط الوحدة الوطنية، وقد سجلت في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط ظهورا نسبيا يقدر بـ(24.95%). وللوقوف على مستوى ظهور مفاهيم الانتماء، سجل مفهوم الجنسية أعلى معدل للظهور بلغ (23.74%).أما مفهوم الرموز الوطنية بكل ما تمثله من عنوان للسيادة الوطنية و الاستقلال فهي بمثابة بطاقة تعريف للدولة(العلم الوطني-النشيد الوطني-شعار الجمهورية-العملة-خاتم الدولة-العاصمة-أول نوفمبر-شكل خريطة الجزائر)،فقد حقق معدل نسبي للظهور يقدر ب(19.42%).أما البعد الإسلامي فقد سجل معدل ظهور يقدر ب(11.51%)،فالشعب الجزائري شعب موحد،لعب الإسلام دورا في توحيد انتمائه لحاضرة الإسلام، أما البعد العربي فحقق نسبة ظهور تقدر ب (10.07%)، فالجزائر أرض عربية ،كما ورد في ديباجة الدستور الجزائري،وفي العبارة تأكيد على عروبة الأرض،فهي تنتمي حضاريا لهذا الجزء من العالم العربي الممتد من المحيط إلى الخليج. إن الشعور بالانتماء يقوي روابط

الوحدة بين أفراد المجتمع،لشعورهم بالحاجة للتجمع والتفاعل فالإنسان مدني بطبعه،كما أشار لذلك بن خلدون في مقدمته،فالوحدة الوطنية مفهوم يحتاج دوما للتدعيم في نفوس الناشئة،لأن الوحدة الوطنية هي صمام أمان هذا الوطن،وإذ نسجل ظهورها بمعدل (07.91%)،وهي في الترتيب الخامس،إلا أننا نرى أن ظهورها غير كاف وهو في حاجة إلى مراجعة وتدعيم.البعد الأمازيغي في كتب التربية المدنية ظهر بمعدل (06.47%)،يأتي في الترتيب الثالث بعد البعد الإسلامي والعربي،ليبرز قيمة هذا البعد في تشكيل الهوية الوطنية،واعتزاز الشعب الجزائري بمقومات هويته الثلاث. في حين كان للبعد المغاربي نسبة ظهور بلغت (05.75%)،وهي نسبة لا تعكس قيمة المفهوم كطموح وحلم رواد شعوب وزعماء المغرب العربي، غير أن مفهوم البعد الأفريقي لم يحقق سوى نسبة ظهور تقدر ب(04.31%)،وهي نسبة لا تعكس دور وأهمية الجزائر في القارة الأفريقية.أما مفهوم البعد الأورومتوسطي فقد سجل نسبة ظهور متدنية بلغت(03.59%)لا تعكس العلاقة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي،فالجزائر دولة متوسطية محورية فهي تطل على البحر المتوسط بشريط بحري يتجاوز1200كم،تربطها بأوروبا علاقات اقتصادية وثقافية وسياسية، أما البعد العالمي فجاء في الترتيب الأخير بمعدل ظهور نسبي ضعيف يقدر ب (02.15%)،وهذا الظهور لا يعكس ما يحدث حولنا في العالم من تطور في مجال الاتصالات،فالعالم صار قرية صغيرة مترامية الأطراف،والبعد العالمي بكل ما يحمله من قيم إنسانية الإنسان،صار من الضروري أن تساهم النظم التربوية في تشبع الناشئة بالقيم الإنسانية،التي تحث على التسامح والعلاقات بين بني الإنسان في بعدها العالمي.

IV- الخلاصة:

إن تحليل منهاج التربية المدنية لمرحلة التليم المتوسط يبرز تضمنه لمفاهيم المواطنة حقوقا وواجبات،كما يمكننا من تحديد المفاهيم الأكثر ظهورا والمتمثلة في مفاهيم الحقوق والتي ظهرت بنسب متقدمة ضمن محتوى منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط،والتي بلغت معدل ظهور(58%) وهي نسبة جد مرتفعة،مما يجعل منها عاملا يساهم في اللاتوازن في محتوى المنهاج من مفاهيم المواطنة وحقوق الإنسان.

إن التركيز على الحقوق فقط بشكل كبير وملفت للانتباه،قد يؤدي إلى تشكيل وعي لدى الناشئة،بأهمية الحقوق على حساب الواجبات،وبالتالي المساهمة من حيث نعلم أو لا نعلم في ترسيخ هذا الشعور لدى فئة هي عماد مستقبل الأمة،فالواجبات والحقوق هما دفتي ميزان الحياة،فعلى قدر حرص الفرد أن ينال حقوقه،يجب عليه أن يبذل جهدا في القيام بواجباته،كما نسجل تدني ظهر مفهوم الانتماء،هذا المفهوم الذي يرتبط بتكوين الشخصية الوطنية الجزائرية بكل أبعادها كما حددها الدستور الجزائري.

بعد استعراضنا لنتائج الدراسة، يمكننا أن نلخص إلى جملة من التوصيات نوجزها في ما يأتي:

- مراجعة نسبة تمثيل مفاهيم الحقوق مقارنة بالواجبات في مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط،،لتحقيق توازنا نسبيا في عرض هذه المفاهيم،مما يساهم في تشكيل وعي التلميذ بأهمية المفهومين،الحقوق مقابل الواجبات،فلا يستقيم الأمر بدون هذا التوازن.
- تدعيم بعض المفاهيم المدنية والسياسية،في أي مراجعة محتملة للمناهج بما يتماشى مع أهمية هذه المرحلة التي تمر بها البلاد،على ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية،كمفاهيم الحق في الحياة خاصة أنها لم تسجل ظهورا سوى في السنة الثالثة والرابعة،وغائبة تماما عن مستوى الأولى والثانية.
- إدراك مفاهيم نبذ العنف و التعصب والتجريح والاختلاف في الرأي والتحيز والعفو،كمفاهيم داعمة لمفهوم التسامح ،ضرورية في كل مراحل التعليم المتوسط،ولا يقتصر وجودها على مستوى دراسي واحد،من الأفضل أن تعمم على جميع مراحل التعليم المتوسط.
- مفهوم حماية المستهلك،لا يسجل أي ظهور في مناهج التربية المدنية،رغم أهميته في تشكل الوعي الصحي والاقتصادي.

- مفاهيم إتقان العمل وحق العامل في الإضراب، وحظر عمالة الأطفال في ظروف غير لائقة المحافظة على وسائل العمل،تحتاج لتدعيم حتى يتشكل لدى الناشئة وعي بقيمة الإتقان في العمل، وماهية الإضراب وما هي أهدافه، حتى لا يبقى حقا مبهما.

- مفهوم أداء الضريبة،يحتاج لتدعيم في مناهج التعليم،لما لهذا المفهوم من علاقة بالاقتصاد الوطني،وبالمتغيرات الحديثة لاقتصاد السوق.

- مفاهيم الانتماء تحتاج لتدعيم،نظرا لأهمية هذه المفاهيم في تكوين سلوك المواطنة الفعالة، فالأبعاد المختلفة للشخصية الوطنية عبر مراحل التاريخ،في حاجة لظهور يتناسب مع أهميتها في المناهج(البعد الإسلامي والعربي والأمازيغي)،دون أن نغفل الأبعاد الأخرى،والمرتبطة بمكانة الجزائر على المستوى المغاربي والمتوسطي والإفريقي والعالمي.

- مفاهيم حب الوطن والوحدة الوطنية وأداء واجب الخدمة الوطنية، تحتاج لتدعيم مستقبلا، نظرا لأهمية هذه المفاهيم في تقوية الشعور بالمواطنة، مما يساهم في تعزيز سلوك المواطنة الفعالة.

- استحداث منهج دراسي يحمل عنوان" التربية على المواطنة " في الوسط المدرسي، يركز أساسا على سلوك المواطنة وكيفية تنميته،يكون داعما لمنهاج التربية المدنية،بحيث يركز على الجوانب الإجرائية في كيفية تبني سلوك المواطنة.يكون مدعما بخرجات ميدانية وإنشاء مجلات وإذاعة مدرسية تمكن الطلبة من التعبير عن حبهم لوطنهم والمشاركة بفعالية في نشر هذه الثقافة بن زملائهم.

V- الإحالات والمراجع :

- *أسس بناء المناهج التربوية*2004عمان،الأردن ،دار المسيرة.
- *إصلاح المناهج التربوية في الجزائر،بين الأسس الاجتماعية والتحديات العالمية،أطروحة دكتوراه العلوم في علم اجتماع التنمية،(غ.م)*،2012،بسكرة،جامعة محمد خيضر.
- *التربية النفسية للطفل والمراهق*2000لبنان ،دار الراتب الجامعية.
- *التربية الوطنية في المناهج الدراسية بسلطنة عمان*،2004مسقطورقة عمل مقدمة لورشة عمل الموطنة في المنهج الدراسي.
- التربية على المواطنة -*http://arabsfordemocracy.org/library-of-democracy/studies-and-research/item/1541-2014-12-27-18-59-54* .أسعد
- *التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي*2005بيروت،لبنانمركز دراسات الوحدة العربية.
- الجابري،محمد عابد.http://www.aljabriabed.net/nation-citoyen2.htm
- *الحوار القومي الإسلامي*2008بيروت،لبنانمركز دراسات الوحدة العربية.
- الديوان الوطني للإحصاء2005 *http://www.ons.dz/-Annee-2000-a-2005-.html.*
- *الفكر العربي في معركة النهضة*،ترجمةبدرالدين عرودكي1981بيروتدارالآداب.
- *القاموس السياسي-مصطلحات المؤتمرات الدولية*2004بيروت،لبنان.
- *المدرسة والمجتمع*،2006عمان،الأردنمكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- *المواطنة*2007القاهرةمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

- *المواطنة والديمقراطية في الدول العربية* 2001بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية.
- *تخطيط المنهج وتطويره، ط3* 1999عمان،الأردن ،دار الفكر العربي.
- دور المناهج التعليمية في تحقيق ثقافة السلم الاجتماعيأغسطس 2014*مجلة جيل حقوق الإنسان* 415.
- *علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته* 1999بيروتدار الفكر العربي.
- *قاموس أكسفورد المحيط (انجليزي – عربي)* 2003بيروتأكاديميا أنترنشيونال للطباعة والنشر.
- *قاموس علم الاجتماع* 1995الاسكندريةدار المعرفية الجامعية.
- *لسان العرب،مجلد 13* د. تبيروت.
- مُحَّد عابد الجابري. (1997). *قضايا في الفكر المعاصر*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- *محيط المحيط*،د.تبيروتمكتبة لبنان.
- *معجم علوم التربية و مصطلحاتها* 1994المغربدار الخطابي للطباعة والنشر.
- *معجم علوم التربية ومصطلحاتها* 1994المغرب.
- *مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر* 2013بيروتمركز دراسات الوحدة العربي.

مونتسكيو،ترجمة:عادل زعيتر1953*روح الشرائع، ج1*،القاهرةدار المعارف.

نقد السياسة،ط4 2007بيروتالمركز القافي العربي.

"Changing Paradigms of Citizenship and the Exclusiveness of the Demos" September 1999SAGE (London, Thousand Oaks, CA and New Delhi), International Sociology14

ECOLE, IDEOLOGIE ET DROITS DE L'HOMME2004alger ,CASBAH, Éditions.2.

http://www.aljabriabed.net/nation-citoyen2.htm.

http://www.ons.dz/-Annee-2000-a-2005-.html.

http://www.ons.dz/-Annee-2000-a-2005-.html.

I ٧- ملاحق:

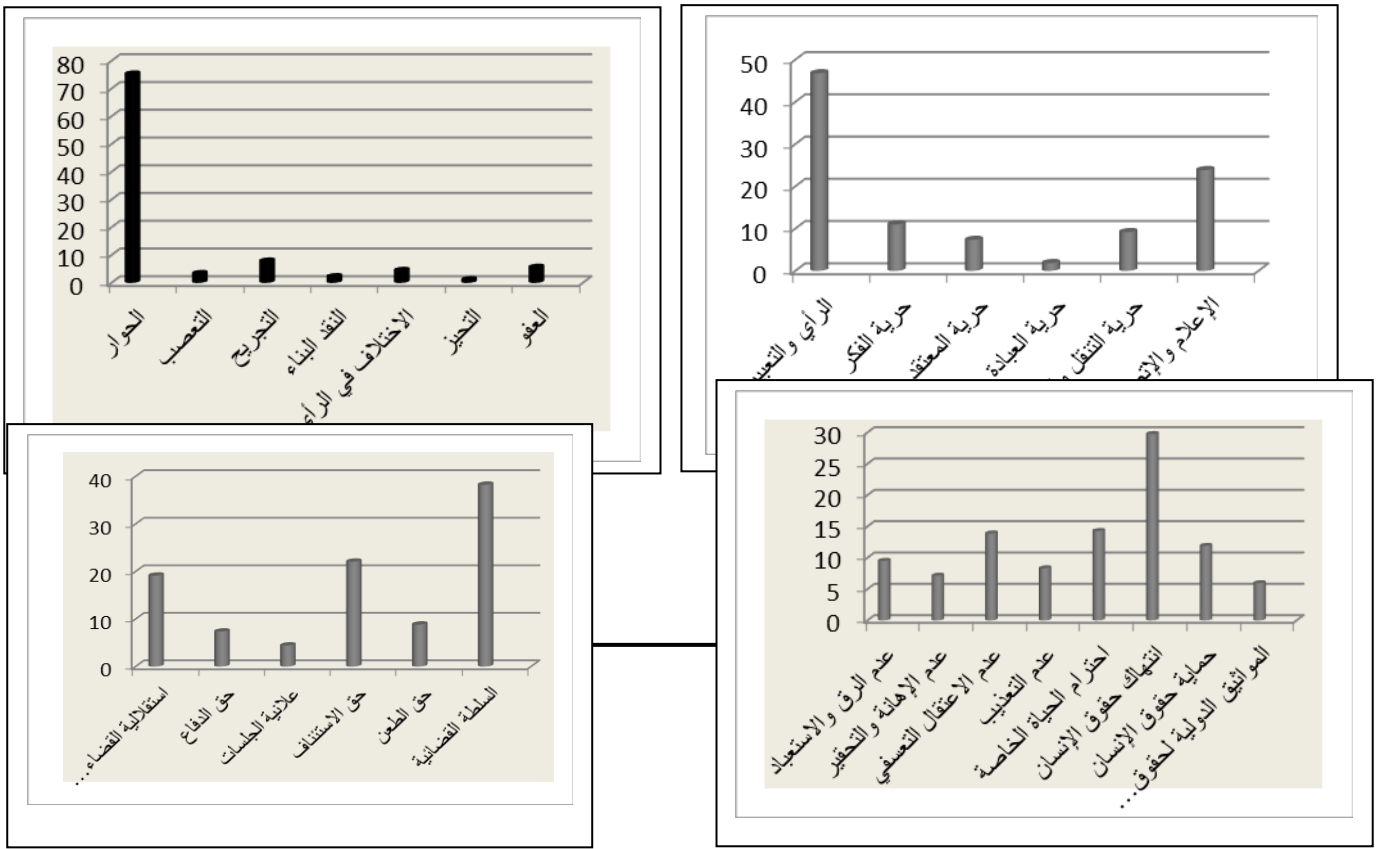

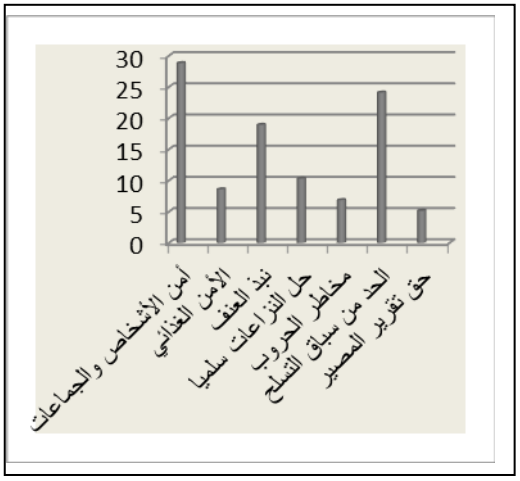
30
25
20
15
10
5
0
أمن الأشخاص و الجماعات
الأمن الغذائي
نبذ العنف
حل النزاعات سلميا
مخاطر الحروب
الحد من سباق التسلح
حق تقرير المصير

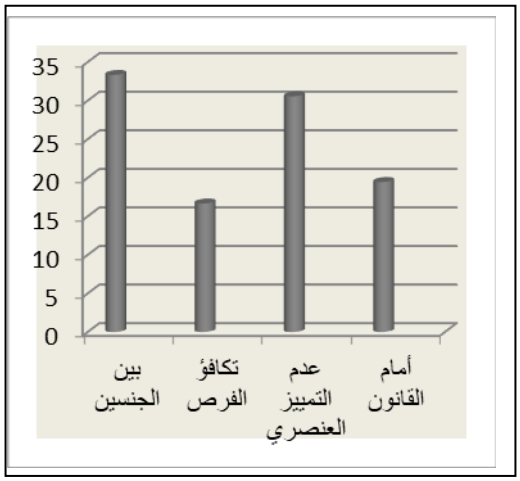
35
30
25
20
15
10
5
0
بين الجنسين
تكافؤ الفرص
عدم التمييز العنصري
أمام القانون

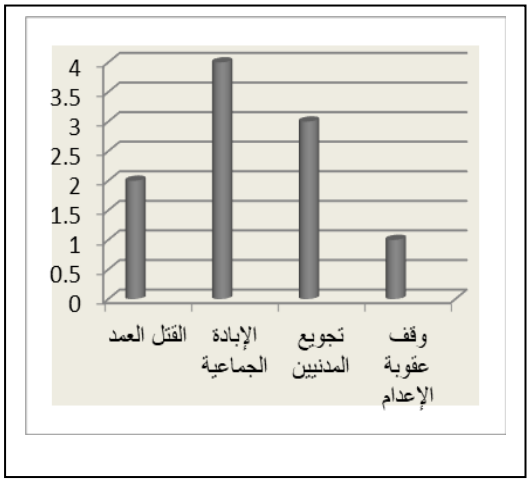
4
3.5
3
2.5
2
1.5
1
0.5
0
القتل العمد
الإبادة الجماعية
تجويع المدنيين
وقف عقوبة الإعدام

40
30
20
10
0
ملائمة ظروف...
العمر أجر مكافئ
اختيار نوع العمل
الحق في الراحة
الحق في الإضراب
تكوين نقابات...
حظر العمل القسري
حظر عمالة الأطفال
الحق في التأمين...
الحماية من البطالة

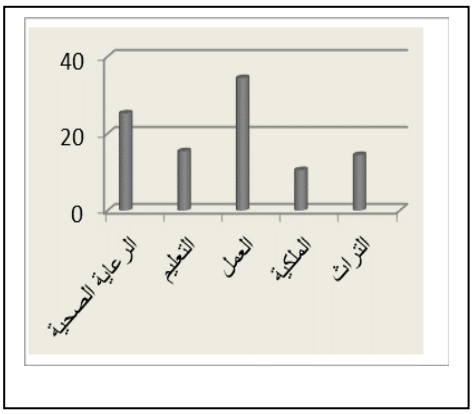
40
20
0
الرعاية الصحية
التعليم
العمل
الملكية
التراث

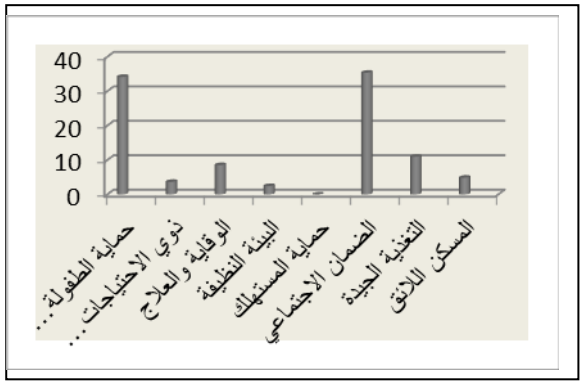
40
30
20
10
0
حماية الطفولة...
ذوي الاحتياجات...
الوقاية و العلاج
البيئة النظيفة
حماية المستهلك
الضمان الاجتماعي
التغذية الجيدة
المسكن اللائق

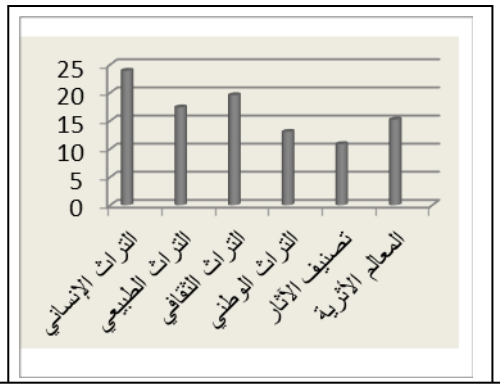

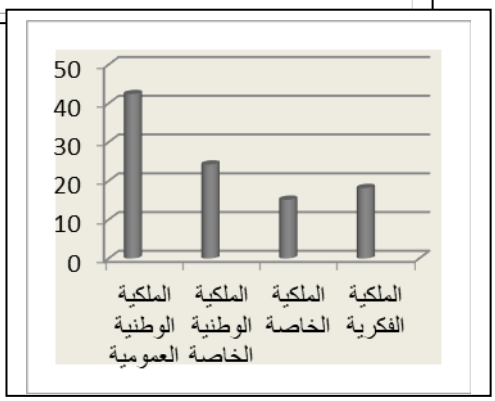

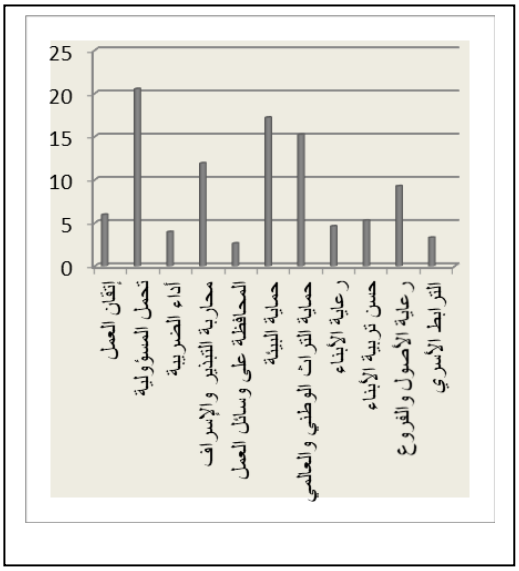

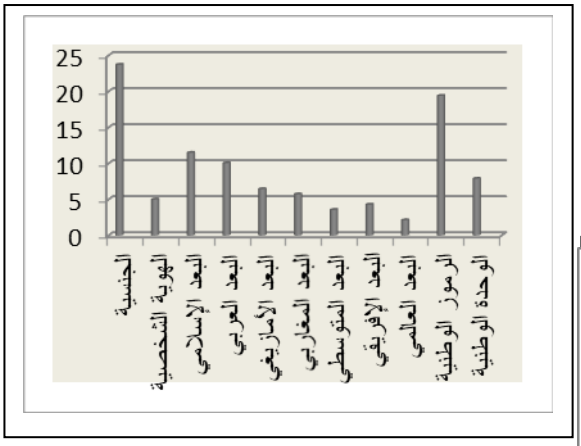

شكل (61)التمثيل النسبي لمعدل ظهور مفاهيم المواطنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط